

أخرى) ، لكنه يستخدم هذه وتلك كي لا يفضي بمقاصده إلى أي منهما حتى النهاية ؛ إنه يستخدم هذا التجاوب ، هذا الحوار بين اللغات في كل لحظة من لحظات عمله كي يظلّ هو وكأنه شخص محايد لغوياً ، كأنه شخص ثالث في نقاش بين اثنين (مع أن هذا الشخص الثالث يمكن أن يكون شخصاً متحيزاً) .

ان كل الأشكال التي تُدخِل الراوية أو المؤلف المفترض تدلُّ بقدر أو بآخر على تحرّر المؤلف من اللغة الواحدة والوحيدة ، تحرر يرتبط باكتساب النظم اللغوية الأدبية صفة النسبية ، تدل على قدرة المؤلف على عدم الاستقرار (عدم تحديده مصيره) لغوياً ، وعلى قدرته على تحويل مقاصده من نظام لغوي إلى آخر ، ومزج « لغة الحقيقة » بلغة « الحياة اليومية » ، وقول ما يريد هو بلغة الآخر ، وقول ما يريد الآخر بلغته هو (المؤلف) .

وبما انه يتم في هذه الأشكال كلها (حديث الراوية أو المؤلف المفترض أو أحد الشخص) انعكاس مقاصد المؤلف مواربة ، فمن الممكن أن تتشكل فيها ، كما في الرواية الفكاهية ، مسافات مختلفة بين مختلف لحظات لغة الراوية والمؤلف : فالانعكاس قد يزداد أو يتضاءل ، كما يمكن في بعض الحالات حدوث اندماج شبه كامل بين الصوتين .

والشكل التالي الذي تستخدمه أي رواية دون استثناء لإدخال التنوع الكلامي في الرواية وتنظيمه هو كلام البطل .

ان كلام البطل الذي (أي البطل) يتمتع في الرواية بقدر أو بآخر من الاستقلال المعنوي الكامي الذاتي ويملك أفقاً خاصاً ، وهو كلام